

دبلوماسية البيانات

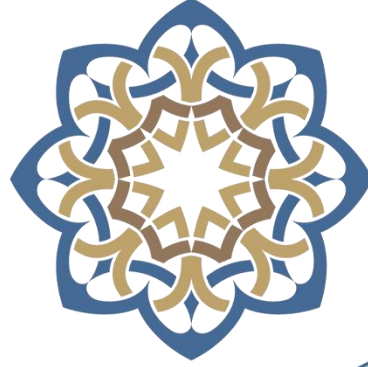
تحويل البات إلى رؤى في الشؤون الدبلوماسية

ترجمة إبراهيم كرتو
مركز المجد للبحوث والدراسات



مركز المجد
للبحوث والدراسات





مركز المجدد
للبحوث والدراسات

دبلوماسية البيانات: تحويل البايٲ إلى رؤى في

الشؤون الدبلوماسية

Data diplomacy: turning bytes into

insights in the Foreign Service

By Fatima Al Fahim

ترجمة إبراهيم كرتيو

مركز المجدد للدراسات والبحوث

عنوان الترجمة: دبلوماسية البيانات: تحويل البات إلى رؤى في الشؤون الدبلوماسية

إعداد: إبراهيم كرتيو

الناشر: مركز المجدد للبحوث والدراسات

تاريخ النشر: 2023م

مركز المجدد للبحوث والدراسات

باشاك شهير - إسطنبول - تركيا

<https://almojaded.com>



إخلاء مسؤولية

تعكس هذه الورقة تحليلات المؤلف وآراءه، ولا ينبغي أن تُنسب وجهات النظر والآراء الواردة فيها

إلى مركز المُجدد للبحوث والدراسات، ويعد المؤلف وحده مسؤولاً عن أي أخطاء ترد فيها.

دبلوماسية البيانات: تحويل البايٲ إلى رؤى في الشؤون الدبلوماسية

Data diplomacy: turning bytes into insights in the Foreign Service

مقدمة:

تحدث البيانات الضخمة ثورة في العمليات داخل القطاع الخاص. ولكن هل يمكن أيضاً تسخيرها لتحسين الكفاءة في مجالات مثل الدبلوماسية التي اعتمدت تقليدياً على الذكاء البشري؟ هذا ما سوف نتناوله في هذا المقال. 'البيانات هي النفط الجديد' Data 'is the new oil' يشير هذا الشعار الذي صاغه كلايف هومبي، عالم الرياضيات البريطاني ورجل الأعمال في مجال علوم البيانات، إلى أن البيانات أصبحت سلعة ذات قيمة كبيرة بمجرد تكريرها. مثلها مثل النفط، يمكن أن تجلب البيانات عوائد كبيرة للأشخاص الذين يمكنهم تحديد واستخراج رؤى منها.

كل يوم، نشئ أكثر من 2.5 كوينتيليون بايت من البيانات الجديدة. ولاستيعاب هذا الرقم الضخم فإن: 2.5 كوينتيليون بنس يكفي لتغطية الأرض خمس مرات. تعتمد الطريقة التي نفهم بها كل هذه البيانات على تحليل البيانات. ومن غير المستغرب أن الاهتمام بتحليل البيانات -عملية جمع وتحليل البيانات الأولية لدعم صنع القرار- ارتفع في السنوات القليلة الماضية. في جامعة ستانفورد، تضاعف التسجيل في دورة «مدخل إلى الذكاء الاصطناعي» خمسة أضعاف بين عامي 2012 و2018. يعد عالم البيانات من بين الوظائف الأسرع نمواً، وفقاً لـ LinkedIn.

بدأ القطاع الخاص بالفعل في تسخير البيانات الضخمة لاتخاذ قرارات تجارية أكثر ذكاءً، وتعزيز الكفاءة الداخلية، وفي النهاية تعزيز نمو الأعمال. تميل الشركات التي تستخدم البيانات الضخمة إلى أن تكون أكثر كفاءة وابتكارًا وربحية من منافسيها.

الدبلوماسية في عصر المعلومات:

يتيح تحليل البيانات أيضًا فرصًا للحكومات لوضع السياسات. إذن ما هي إمكانات تحليل البيانات في الدبلوماسية؟ تعتمد الدبلوماسية تقليديًا على قنوات الاتصال والذكاء النوعي. لكن ارتفاع الطلب على الأفكار القائمة على البيانات والابتكار التكنولوجي يبشر بعصر جديد تصبح فيه البيانات أحد الأصول الاستراتيجية في عالمنا المتغير باستمرار. يمكن أن يكون لتحليل البيانات جزء مفيد لدعم الأنشطة الدبلوماسية الأساسية - المفاوضات والخدمات القنصلية والاستجابة الإنسانية... إلخ. ويمكن للاتجاهات والعلاقات المتبادلة أن تسهم في وضع سياسات خارجية استباقية.

لاحظت بعض البلدان الإمكانات الهائلة للبيانات الضخمة. كشفت وزارة الخارجية الأمريكية عن أول استراتيجية بيانات مؤسسية لها على الإطلاق في سبتمبر 2021 لتحويل نفسها إلى منظمة أكثر تركيزًا على البيانات. في مكتب الشؤون الخارجية والكومنولث في المملكة المتحدة (FCDO)، تهدف خطة عمل مديريةية المعلومات والرقمية للفترة 2021-2022 إلى «تقديم نتائج دبلوماسية وتنموية من خلال منظمة خبيرة ومبتكرة للرقمية والبيانات والتكنولوجيا (DDaT)». كما تبنت دولة الإمارات العربية المتحدة علم البيانات؛ في يناير 2022، أعلنت حكومة الإمارات العربية المتحدة عن إطلاق منصة الأمم المتحدة «البيانات الضخمة للتنمية المستدامة»، لتصبح واحدة من أربع دول تستضيف المقر الإقليمي للمنصة.

لكن تحليل البيانات لا يزال غير مستخدم على نطاق واسع في الدبلوماسية على الرغم من الضجيج المحيط بها. على عكس ثورة البيانات في القطاع الخاص، تشهد الدبلوماسية تطورًا تدريجيًا في البيانات.

مجالات إمكانات البيانات الضخمة:

تتضمن بعض المجالات الرئيسية التي يمكن أن يلعب فيها تحليل البيانات الضخمة دورًا ما يلي:

• الدبلوماسية العامة:

في خطاب ألقاه أمام الكونجرس في 8 يناير 1918، قرب نهاية الحرب العالمية الأولى، دعا الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون إلى عالم «تستمر فيه الدبلوماسية دائمًا بصراحة وفي الرأي العام». بعد قرن من الزمان، سهلت التقنيات الرقمية هذه الرؤية. تحدث الدبلوماسية تقليديا بين الدول القومية. لكن وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تويتر، تعمل بشكل متزايد كمربع عام افتراضي للشؤون العالمية. مع الكم غير المسبوق من البيانات من وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للدبلوماسية العامة أن تستفيد بشكل كبير من تحليل البيانات. يمكن أن يسمح تحليل المشاعر على وسائل التواصل الاجتماعي لوزارات الخارجية بقياس تأثير جهودهم الدبلوماسية، وفهم الاتجاهات في الخطاب العام، وفي النهاية تحسين اتصالاتهم مع الجماهير الأجنبية والمحلية.

• المفاوضات:

يمكن أن تساعد تحليلات البيانات الضخمة الدبلوماسيين على الاستعداد للمفاوضات وإزالة التحيز وتطوير السيناريوهات المحتملة. في تقريره «الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي»، فحص المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية حالتين تفاوضيتين تاريخيتين يمكن أن تكون تحليلات الذكاء الاصطناعي مناسبة لهما -الاتحاد الجمركي

الألماني النمساوي في 1930-1931 وقضايا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الجرائم الإلكترونية. وخلصت إلى أن «أولئك الذين ينجحون بشكل أفضل في تبني إمكانيات التعلم الآلي سيكون لهم ميزة في المفاوضات». لا تزال إمكانات تحليل البيانات في المفاوضات الدبلوماسية آخذة في الظهور. أنشأت ETH Zürich وجامعة جنيف مؤخرًا مختبر العلوم في الدبلوماسية (SiDlab) - وهو مركز أبحاث متعدد التخصصات يركز على «هندسة التفاوض»، والتي تجمع بين الأساليب الكمية، مثل نظرية الألعاب والإحصاءات، لحل مشاكل التفاوض.

• تقديم الخدمات:

تتعامل الشؤون القنصلية مباشرة مع الجمهور، وتوفر جوازات سفر طائرة للمواطنين في الخارج، وتصدر تأشيرات لدخول البلاد، وتساعد المواطنين أثناء الأزمات وأكثر من ذلك. مع تزايد الطلب العام على الخدمات القنصلية، تأتي إمكانات هائلة لتحسين تقديم الخدمات باستخدام الذكاء الاصطناعي. بدأت العديد من وزارات الخارجية في استخدام روبوتات الدردشة لدعم العمليات القنصلية الروتينية، مثل طلبات التأشيرة وعمليات التسجيل. ويمكن للبيانات الجغرافية المكانية وصور الأقمار الصناعية أن تتنبأ بالأزمات الإنسانية، ومن ثم تسهم في نظم الإنذار المبكر والاستجابات السريعة للمعونة. على سبيل المثال، يقدم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) معلومات مستهدفة عن حالات الطوارئ لمختلف أصحاب المصلحة من أجل دعم الاستجابات الإنسانية السريعة والمنسقة.

• جمع المعلومات:

غالبًا ما يُطلب من الدبلوماسيين تجميع المراسلات الواردة من البعثات حول العالم. يتطلب التحليل اليدوي لكميات هائلة من الوثائق وقتًا طويلاً ويمكن أن يؤدي إلى

زيادة تحميل المعلومات. يمكن أن يوفر تحليل البيانات نهجًا أكثر كفاءة لتجهيز المعلومات، ولإنشاء رؤى جديدة. دخلت وزارة الخارجية الإندونيسية في شراكة مع Pulse Lab Jakarta (PLJ) ووزارة التخطيط الإنمائي الوطني لتطوير أداة تصور التعلم الآلي لتصنيف محتوى الوثائق الدبلوماسية. عزز التصنيف المرئي للوثائق قدرة وزارة الخارجية على تلخيص كميات هائلة من الوثائق واستخراج رؤى أكثر صلة.

فكيف يمكن بناء دبلوماسية قائمة على البيانات؟ أولاً، يجب أن يكون هناك تحول في العقلية نحو ثقافة تتمحور حول البيانات - ثقافة ينظر فيها الموظفون إلى تحليل البيانات على أنه جزء لا يتجزأ من الدبلوماسية في عصر المعلومات. ثانيًا، يجب على وزارات الخارجية الاستثمار في مبادرات تحليل البيانات لتزويد الدبلوماسيين بالمهارات اللازمة لتنظيم البيانات وتفسيرها. أخيرًا، يجب أن يكون لدى المستخدمين أدوات تحليلات حديثة آمنة، تتراوح من لغة البرمجة إلى برامج التصور، من أجل تمكين الأنشطة القائمة على الأدلة. بالطبع، هناك مخاطر معينة على جمع البيانات واستخدامها. ويتصل ذلك أساسًا بالأمن (على سبيل المثال، أمن البرمجيات المثبتة على حواسيب الدبلوماسيين) وبال جودة (على سبيل المثال، أهمية البيانات وحسن توقيتها ودقتها).

• البيانات ضخمة، مستقبل الدبلوماسية

يمكن أن تدعم البيانات الضخمة السياسة الخارجية الفعالة. لكن الذكاء الاصطناعي لا يحل محل الذكاء البشري. في عام 2019، واجه نظام نقاش الذكاء الاصطناعي - المعروف باسم Project Debater - السيد Harish Natarajan، الذي وصل إلى النهائي الكبير في بطولة العالم للمناظرات لعام 2016، في جلسة نقاش حية حول موضوع دعم ما قبل المدرسة. قدم Project Debater حججًا معقدة، مستمداً بسرعة من مجموعة واسعة من الدراسات في قاعدة بياناته. ولكن السيد ناتاراجان هو الذي

فاز ؛ كان قادرًا على إقناع المزيد من الناس بتغيير رأيهم بشأن هذا الموضوع. على عكس الآلات، يتمتع البشر بميزة في إلقاء الكلام بعاطفة ونبرة مختلفة ولغة الجسد والتوقف لإقناع الجمهور.

تشكل هذه العناصر البشرية جوهر ما تدور حوله الدبلوماسية. والسؤال المطروح هنا هو كيفية الجمع بين الفوائد الكمية لتحليل البيانات والجوانب النوعية للمعارف والخبرات البشرية. يعكس صعود دبلوماسية البيانات المسار العام للدبلوماسية كمجال. مع توسيع أحجام البيانات ومصادرها، لا يكمن التحدي في نقص المعلومات، بل في كيفية تحويل البايت إلى رؤى ثابتة لعالم أكثر سلامًا.